Maalim
e-ISSN: 2600-6944 | p-ISSN: 2170-0052
Volume 17 Issue 2/ Décembre 2024 PP. 63-74

Investing in electronic media in teaching Arabic grammar: A field study for first-year students using the mind map as a model applied proposals for selected models

Wafa hamidi *
University of Manouba, Faculty of Arts and Humanities, Tunisia. Laboratory of Semantic and Computational Linguistic Research, Manouba, Tunisia.
wafa1990.ham@gmail.com
Abdel Salam Issawi
University of Manouba, Faculty of Arts and Humanities, Tunisia
contact.labo.esli@gmail.com

DOI:10.33705/1111-017-002-005

Received: 31/10/2024
Accepted: 23/12/2024
Published: 31/12/2024
***Corresponding Author**

Citation :
hamidi,W. (2024).
Issawi,A. (2024).
Investing in electronic media in teaching Arabic grammar: A field study for first-year students using the mind map as a model applied proposals for selected models
Maalim
I(2), 63-74

Maalim
© 2024 The Author(s).
Published by the High council of the Arabic language.
This is an open access article under the CC BY license

Abstract:

This study aims to reveal the role of electronic media in facilitating the teaching of Arabic grammar in the intermediate education stage, through the adoption of the mind map as an educational model. The study seeks to analyze the impact of the use of this method on the acquisition of language and grammatical skills by learners, in addition to studying its psychological and cognitive implications on students.

The preliminary results showed that investing the mind map through electronic media contributes to improving grammatical understanding among learners, with varying effects on performance between classrooms. Despite the high expectations for positive results, some challenges still face the optimal use of these methods .

Keywords: Arabic grammar; mind map; electronic media; intermediate education; psychological impact; teachers; students.

استثمار الوسائط الإلكترونية في تعليم النحو العربي: دراسة ميدانية لتلاميذ السنة الأولى متوسط باستخدام الخريطة الذهنية، كنموذج مقترحات تطبيقية لنماذج مختارة

ط. وفاء حميدي

جامعة منوبة، كلية الآداب والفنون، تونس. مخبر المباحث الدلالية واللسانية الحاسوبسة، منوبة، تونس.

أ د. عبد السلام عيساوي

جامعة منوبة، كلية الآداب والفنون، تونس

الملخّص:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن دور الوسائط الإلكترونية في تسهيل تعليم النحو العربي في مرحلة التعليم المتوسط، من خلال اعتماد الخريطة الذهنية كنموذج تعليمي. وتسعى الدراسة إلى تحليل مدى تأثير استخدام هذا الأسلوب على اكتساب المتعلمين للمهارات اللغوية والنحوية، بالإضافة إلى دراسة انعكاساته النفسية والمعرفية على التلاميذ. كما تهدف إلى استقصاء دَوْرِ المدرسين في تطبيق هذه الوسائط ومدى تأثير ذلك على شخصيتهم وأدائهم التربوي. وأظهرت النتائج الأولية أن استثمار الخريطة الذهنية عبر الوسائط الإلكترونية يساهم في تحسين الفهم النحوي لدي المتعلمين، مع وجود تأثيرات متفاوتة في الأداء بين الفصول الدراسية. وبالرغم من التوقعات العالية لتحقيق نتائج إيجابية، ما زالت بعض التحديات تواجه توظيف هذه الوسائل بالشكل الأمثل.

الكلمات المفتاحية: النحو العربي؛ الخريطة الذهنية؛ الوسائط الإلكترونية؛ التعليم المتوسط؛ الأثر النفسي؛ المدرسون؛ التلاميذ.

مقدمة:

شهد التعليم تطورا هائلا خلال العقود الأخيرة بفضل الابتكارات التكنولوجية، حيث انتقلت العملية التعليمية من كونها تقليدية تعتمد على الكتابة والقراءة والحفظ إلى بيئة تعليمية ديناميكية تعتمد على التفاعل والتكامل بين التقنيات الحديثة والمتعلم. في الماضي، كان التعليم مقيدا بالزمان والمكان، حيث كانت الأدوات المتاحة محدودة، لكن مع ظهور التكنولوجيا، أصبح التعليم أكثر مرونة وشمولا. فتكنولوجيا التعليم ساهمت في خلق بيئة تعليمية تفاعلية، حيث يُمْكِن للطلاب والمعلمين الوصول إلى المعلومات والمصادر بشكل أسرع وأسهل من أي وقت مضى، ما ساعد على تحسين تجربة التعلم وتطوير أدواتٍ تعليمية حديثة تسهم في تعزيز الفهم واستيعاب المعلومات بطرق غير تقليدية.

ومع ظهور أدوات التعليم الإلكتروني مثل المنصات التفاعلية، والواقع المعزز، والذكاء الاصطناعي، بدأ المشهد التعليمي يشهد نقلة نوعية، حيث تزايدت الفرص لتخصيص المناهج الدراسية لتلائم احتياجات كل طالب بشكل فردي، مما يجعل التعليم أكثر فعالية وملاءمة للطلاب في مختلف الأعمار والمستويات. هذه الأدوات لا تسهم فقط في تبسيط العملية التعليمية، بل تفتح المجال للمعلمين لتقديم مواد تعليمية مبتكرة تسهم في تعزيز مهارات التفكير النقدي والإبداعي لدي المتعلمين.

في هذا السياق، تظهر اللغة العربية كواحدة من اللغات التي استطاعت الاستفادة من هذا التطور التكنولوجي لتلبية احتياجات الأجيال الجديدة، وبالرغم من أن اللغة العربية هي إحدى أعرق اللغات وأقدمها وأغناها في العالم إذا تحمل في طياتها تراثا ثقافيا ومعرفيا عظيما وقد حافظت على أصالتها وجمالها عبر العصور؛ فهي لغة القرآن الكريم وأداة تعبير أساسية في العالم العربي والإسلامي، وتلعب دورا محوريا في الحفاظ على الهوية الثقافية العربية الناطقة، وتعرف العربية عددا كبيرا من العلوم لعل أبرزها في تطوير مهارات الفهم والتعبير؛ علم النحو الذي يُعنى بقواعد الكلمات والجمل في سياقاتها المختلفة.

لكن العربية ومع التحديات المتزايدة في مجال التعليم في العصر الرقمي، ظهرت حاجتها إلى استثمار التكنولوجيات الحديثة لتطوير وتحديث أساليبها لتدريس اللغة العربية خاصة في مجال النحو الذي يعد أحد أصعب المجالات التعليمية بالنسبة للمتعلمين، حيث كان يعتمد في السابق على أساليب تقليدية تركز على التلقين والحفظ، غير أنه مع التطور التكنولوجي الحديث أتاح أساليب تعليمية أكثر تنوعا وفعالية، فمع ظهور أدوات التعليم الإلكتروني، أضحى تدريس النحو يستفيد من التطبيقات الرقمية، مما أتاح طرقا مبتكرة تجعل التعلم أكثر تفاعلا وسهولة. ومن بين هذه الأساليب الحديثة تبرز **الخريطة الذهنية الإلكترونية** كأداة تعليمية فعالة لتنظيم المعلومات، وتسهيل الفهم على الطلاب. إذ تعد الخريطة الذهنية الالكترونية وسيلة بصرية تعمل على تبسيط الأفكار المعقدة وعرضها بطريقة هيكلية مترابطة، مما يساعد المتعلم على استيعاب الدروس بشكل أسرع وأكثر تنظيما.

وبناء على ذلك جاءت دراستنا موسومة بـ استثمار الوسائط الإلكترونية في تعليم النحو العربي (دراسة ميدانية لتلاميذ السنة الأولى متوسط باستخدام الخريطة الذهنية كنموذج مقترحات تطبيقية لنماذج مختارة) وقد أجرينا تطبيقنا على متوسطة جفال التركي الواقعة ببلدية عين العسل- الطارف. في الجزائر.

وتهدف دراستنا إلى تسليط الضوء على دور الوسائط الإلكترونية في تعليم مادة النحو، ومدى فعاليتها في تحسين أداء التلاميذ في هذه المرحلة التعليمية. كما تسعى الدراسة إلى استكشاف آراء التلاميذ والمعلمين حول تجربة استخدام التكنولوجيا التعليمية في تدريس النحو، وتأثيرها على مهارات التلاميذ اللغوية وقدراتهم الفكرية. بالإضافة إلى ذلك تهدف الدراسة إلى الوقوف على التحديات التي تواجه استخدام الوسائط الإلكترونية في هذا السياق، ومدي إسهامها في تسهيل العملية التعليمية مقارنة بالأساليب التقليدية. بناء على ذلك طرحنا الإشكالية الآتية: ما هو واقع استخدام الوسائط الإلكترونية في تعليم النحو لتلاميذ السنة أولى متوسط، وكيف يؤثر ذلك على تحصيلهم الدراسي وتفاعلهم مع المادة؟

وعلى ضوء ما ذلك يمكن أن نصوغ الإشكاليات كالآتي: إلى أي مدى يمكن استثمار الخريطة الذهنية في تدريس النحو (درس كان وأخواتها مثلا) في المرحلة المتوسطة؟ وما مدى فاعليتها في تحسين مستوى الفهم والاستيعاب لدي الطلاب؟

وللإجابة على تلكم الأسئلة بنينا دراستنا على جملة من الفرضيات نذكر منها:

- إن استخدام الخريطة الذهنية في تعليم النحو قد يكون فعالا في تحسين استيعاب التلاميذ للقواعد النحوية.
- هناك بعض التحديات التي تواجه عملية استخدام الخريطة الذهنية، مثل نقص التدريب لدى بعض المعلمين على كيفية توظيف هذه الأداة بشكل فعال.

- قد يساهم استخدام الخريطة الذهنية في تعزيز التفكير المنطقي لدى التلاميذ، إلا أنه قد يواجه بعض الصعوبات في تطبيقه بشكل يومي في الفصل الدراسي.

- يتوقع أن يؤثر استخدام الخريطة الذهنية إيجابا على تحفيز التلاميذ وتعزيز فهمهم للمفاهيم النحوية مقارنة بالطرق التقليدية.

وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي التحليلي من أجل تحقيق أهداف الدراسة، وهو أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي لوصف ظاهرة أو مشكلة معينة. وقد كانت الملاحظة هي الأداة المعتمدة في هذا الشأن.

أسفرت النتائج على أن استثمار الوسائط الإلكترونية، وخاصة الخريطة الذهنية، في تعليم النحو يواجه بعض التحديات والصعوبات التي يجب العمل على تجاوزها. ورغم ذلك، فإن هذا الأسلوب يعد واعدا في تحسين العملية التعليمية مستقبلا. إذا يسهم استخدام الخرائط الذهنية في تعزيز فهم الطلاب للمفاهيم النحوية وتنظيم المعلومات بشكل بصري يعزز التذكر والاستيعاب. ومع ذلك، فإن لهذا الأسلوب انعكاسات إيجابية وسلبية على كل من المعلمين والطلاب، حيث تتفوق التحديات المتعلقة بالتنفيذ والممارسة الفعالة على الفوائد المحتملة إذا لم يطبق بشكل منهجي ومدروس.

الإطار النظري للدراسة:

قبل الخوض في الحديث عن واقع استثمار الخريطة الذهنية وأثرها النفسي على تلاميذ وأساتذة السنة الأولى متوسط -متوسطة جفال التركي عين العسل (الطارف)؛ كان من الضروري الوقوف أولا على الإطار المفاهيمي المتعلق بهذا النمط من التعليم من خلال عرضنا لماهية التعليم في ظل التحديات التي يواجهها التعليم التقليدي وظهور الحاجة الماسة لوسائل تعليمية مبتكرة.

1- التعليمية

مفهوم التعليمية

أ/لغة: من الفعل علم، جاء في اللسان "عِلِمْتُ الشيء بمعني عرفته وخبرته، وعلم الرجل خبره، ويقال تعلم موضوع أعلم، وفي حديث الدجال: تَعَلَّموا أن ربكم ليس بأعور، بمعني اعلموا. ولا يستعمل بمعني أعلم إلا في الأمر."[1]

ب/اصطلاحا: مصطلح التعليمية (الديداكتيك) إجمالا هي الدراسة لمحتويات التدريس وطرقه، ووسائله، ويعرفها سالم أكويندي، بأنه " تفكير في المادة الدراسية بغية تدريسها والبحث في كيفية اكتساب المتعلم للمفاهيم."[2] أي أنها علم من علوم التربية يدرس أساليب وطرق التدريس والمحتويات التعليمية، بهدف تحسين عملية التعلم واكتساب المتعلم للمفاهيم. ويركز على كيفية تقديم المادة الدراسية بفاعلية لضمان فهم الطلاب. ويعرفها أنطوان صباح بأنها " العلم المسؤول عن إرساء الأسس النظرية والتطبيقية للتعلم الفاعل والمفعلن.[3] أي أنها المسؤولة عن وضع القوانين العامة لتعليم وكيفية تقديمه وتطبيقه في البيئات التعليمية المختلفة.

2- التعليم: يعرفه المفكر الأمريكي "برونر "بأنه "تيسير التعلم وتوجيهه، وتمكين المتعلم منه وتهيئة الأجواء له"[4]، كما يقول: "إذا أردنا أن نعلم إنسانا في مادة، أو علم معين فإن ذلك لا يكون بملء عقله بالنتائج، بل بأن نعلمه كيف يشارك في العملية التي تجعل في الإمكان ترسيخ المعرفة أو بنائها، إننا إذا درسنا مادة، فإن ذلك حتى نجعل الطالب يفكر رياضيا لنفسه، ولينظر في المسائل كما يصنع المؤرخ، ويشارك في عملية تحصيل المعرفة، لا

لكي ننتج مكتبات صغيرة حية عن الموضوع، إن المعرفة عملية وليس ناتجا.[5] أي أن التعليم عملية تواصلية يتم من خلاله تبادل المعلومات بين المعلم والمتعلم من خلال التفاعل المستمر في مواقف تربوية تعليمية مختلفة بهدف حصول التعلم.

3- النحو: أ/لغة: جاء في لسان العرب "أن النحو من باب نحا، ينحو، بمعني قصد، يقصد. والنحو هو القصد والطريق، بمعني الوصول بالكلمة إلى قصد معين أو طريق تتبعه معها."[6] أي النحو هو النظام أو القواعد التي تنظم الكلمات والجمل في اللغة بحيث تؤدي إلى إيصال معني دقيق.

ب/ اصطلاحا: النحو في أبسط تعاريفه عبارة عن "قواعد يعرف بها أحوال أواخر الكلمات العربية التي حصلت من تركيب بعضها مع بعض، من إعراب وبناء وما يتبعها، وبمراعاة تلك الأحوال يحفظ اللسان عن الخطأ في النطق، ويعصم القلم عن الزلل في الكتابة والتحرير."[7] أي أن النحو قواعد وضوابط تساعد المتحدث أو الكاتب في اختيار الكلمات وترتيبها بطريقة تمكنه من إيصال المعني الذي يريده بوضوح وبشكل صحيح.

3- الوسائط الإلكترونية: يعرفها محمد عطية بأنها "منظومة تعليمية كاملة، وتتكون من عدة وسائط، متكاملة ومتفاعلة، وقد تشمل النصوص المكتوبة، والصوت المسموع، والصورة، والرسوم الثابتة والمتحركة، تعمل كوحدة وظيفية واحدة، لتحقيق أهداف واحدة مشتركة، تمكن المتعلم من التحكم فيها، والتفاعل معها من خلال جهاز الكمبيوتر أو أية وسيط إلكتروني أخرى."[8]

وعليه؛ يمكن أن نقول أيضا إن الوسائط الإلكترونية (المتعددة) هي مجموعة من البرامج التي تحتوي على جملة من العناصر، كالصوت والموسيقي، والنص، والخريطة الذهنية...الخ، التي تتكامل فيما بينها على الشاشة الواحدة (مثل شاشة الكومبيوتر)، لتقدم لمستخدميها أفضل انتباه وأقصى استفادة، والتي يتم التعامل معها بشكل تفاعلي سواء داخل حجرة الدرس أو عن بعد.

4- تعريف الخريطة الذهنية الرقمية: تعددت تعريفات الخريطة الذهنية وتباينت طبقا لآراء الدارسين والباحثين فمنهم من عرفها بأنها خرائط معدة عن طريق الحاسوب، باستخدام أحد برامج رسم الخرائط الذهنية، إذا يمكن التعامل معها بسهولة وبفاعلية، حيث تتوفر فيها أدوات رسم الخريطة الذهنية من وصلات رئيسية وفرعية، وأشكال وصور وألوان وتعليقات. كما يمكن تعريفها بأنها رسوم تخطيطية إبداعية حرة قائمة على برامج حاسوبية متخصصة، تتكون من فروع تتشعب من المركز باستخدام الخطوط والكلمات والرموز والألوان وتستخدم لتمثيل العلاقات بين الأفكار والمعلومات، وتتطلب التفكير العفوي عند إنشائها.

وإذا أردنا أن نعرف الخريطة الذهنية يمكن القول بأنها: أداة منهجية بصرية تُستخدم لترتيب الأفكار والمعلومات بشكل مشجر حول فكرة مركزية، تهدف إلى فهم العلاقات بين المفاهيم وتعزيز التذكر والإبداع، والتفكير النقدي، وعادة ما تستخدم الخرائطُ الألوانَ والرسومَ والكلمات المفتاحية للمساعدة على التعلم. وتعد الخريطة الذهنية الرقمية من الأدوات الفاعلة في تقوية الذاكرة واسترجاع المعلومات وتوليد أفكار إبداعية جديدة غير مألوفة، حيث تعمل بنفس الخطوات التي يعمل بها العقل البشري بما يساعد على تنشيط واستخدام شقي المخ وترتيب المعلومات بطريقة تساعد الذهن على قراءة وتذكر المعلومات بشكل أفضل"... فهي بطبيعتها سريعة الإعداد والتصميم، سهلة التذكر والمراجعة بسبب طبيعتها المرئية التي تشتمل على صور وألوان تحفز شقي المخ على العمل

والإنتاج... وتشبه الخريطة الذهنية الرقمية إلى حد كبير في رسوماتها الخلية العصبة للإنسان وتتفرع منها نقاط، وبالتالي يقوم العقل بإنتاج الروابط بين تلك النقاط ليحصل الفهم لدى المتعلم.

مميزات الخرائط الذهنية الرقمية في التعليم والتعلم:

* مرونتها وإمكانية استخدامها على المستوى الشخصي مما يُنمّي إبداع الفرد ويُقَوّي ذاكرته؛
* تركز على موضوع واحد أو فكرة واحدة ثم تتشعب إلى أفكار فرعية ترتبط بالفكرة الرئيسية ؛
* تعد وسيلة رسومية فعالة للعصف الذهني، فهي أداة جذابة بصريا مدججة بالصور والألوان؛
* تجعلها أداة فعالة لتدوين الملاحظات وبالتالي ترسخ المفاهيم والأفكار؛
* تعتبر الأسهم والمربعات أبرز أدوات الربط بالنسبة لخرائط الذهنية؛
* توفير الوقت والجهد.

أهداف الخريطة الذهنية الرقمية:

يمكن حصرها فيما يأتي:

- ❖ تسهيل تنظيم الأفكار والمعلومات بشكل بصري مما يساعد على توضيح الروابط بين الأفكار المختلفة.
- ❖ مساعدة المستخدم أو المتعلم على فهم الموضوع بشكل أفضل من خلال تقسيمه إلى عناصر قابلة للاستيعاب
- ❖ تشجيع التفكير الإبداعي، وتوليد أفكار جديدة من خلال استكشاف الروابط بين الأفكار.
- ❖ تسهيل التعاون ومشاركة الأفكار مع الآخرين من خلال تطوير خطط أو استراتيجيات.
- ❖ تبسيط التعليم من خلال مساعدة الطلاب على تبسيط المواضيع المعقدة وذلك بتقسيمها إلى أجزاء صغيرة يمكن من استيعابها بسهولة.
- ❖ مساعدة المستخدم في وضع خطط أو خطوات عمل لمشاريع أو أهداف معينة. (9)

5- الخريطة الذهنية الرقمية في المدرسة الجزائرية:

شهدت المدرسة الجزائرية منذ بداية الألفية الثالثة إصلاحات تعليمية شاملة تهدف إلى تحسين جودة التعليم والارتقاء بمستوي التلاميذ، بدأت هذه الإصلاحات فعليا مع إطلاق إصلاحات 2003 التي جاءت بتوصيات اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية. حيث تأكدت هذه الإصلاحات فعليا سنة 2008 بتطبيق المقاربة بالكفاءات وشملت تطوير المناهج التعليمية، وتحسين البنية التحتية، ودمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم. في هذا السياق، تعد الخريطة الذهنية الرقمية إحدى الأدوات التكنولوجية الحديثة التي أسهمت في تطوير العملية التعليمية منذ تعميم استعمال الإعلام الآلي في المدارس سنة 2013 ثم تعميم استخدام اللوحات الرقمية سنة 2022 لتدريس المواد الأساسية كاللغة العربية حيث يعد النحو العربي أحد مكوناتها الأساسية، لكنه غالبا ما يمثل تحديا لتلاميذ مرحلة التعليم المتوسط. ومن هنا تبرز أهمية استثمار الخريطة الذهنية كأداة تعليمية حديثة يمكن

أن تسهم في تبسيط قواعد النحو وجعلها أكثر استيعابا وفهما لفكر التلميذ من خلال تنظيم الدروس والمعلومات بطريقة مبتكرة وجذابة.

الإطار التطبيقي للدراسة (استثمار الخريطة الذهنية في تعليم النحو دراسة ميدانية لتلاميذ السنة أولى متوسط، متوسطة "جفال التركي - عين العسل - الطارف):

بعد هذا التفصيل في مفهوم التعليم، والنحو والوسائط وتحديدا التفصيل في مفهوم الخرائط الرقمية، وطبيعتها، وأهدافها ومميزاتها وخصائصها ومعيقاتها من جهة وكذلك الحديث عن واقع تطبيق هذا النمط (من التعليم الرقمي) في المؤسسات الجزائرية من جهة أخري، ننتقل إلى دراستنا الميدانية والمتمثلة في تبيان أثر استخدام الخريطة الذهنية على فهم تلاميذ متوسطة جفال التركي لعين العسل (الطارف). وذلك من خلال التوقف على: منهج الدراسة، عَيِّنَتِها، حدودها وأدوتها، بالإضافة إلى تحليل تدوينات الملاحظات والرصد الدقيق للملاحظات المتعلقة بالدراسة. وقبل ذلك نشير إلى أن المؤسسة (موضوع الدراسة) تعد من أكبر المتوسطات في الولاية وأقدمها، تقع بمدينة الطارف شمال شرق البلاد. وقد تأسست سنة 1974 بموجب قرار رئاسي يهدف إلى تطوير قطاع التربية بالولاية واستيعاب أكبر عدد من المتمدرسين للقضاء على الأمية بعد الاستعمار ، وتضم المؤسسة أربع المستويات الأربع في هذه المرحلة ابتداء بمستوي السنة أولى متوسط (وهو الذي سنسلط عليه الضوء في دراستنا).

منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات:

1. منهج الدراسة: اعتمدنا في دراستنا الميدانية هذه على المنهج الوصفي باعتباره المنهج الأنسب والملائم لطبيعة الدراسة وأهدافها، حيث يهتم بالموضوع من كافة جوانبه ويصفه وصفا دقيقا عبر فترات زمنية معلومة، فهو يُعني بوصف المبحوث كما هو على أرض الواقع دون إدخال المتغيرات أو دراسة عوامل التغيير التي تحدث، فهو يدرس الماهية ولا يتطرق إلى الكيفية.[10]

2. عينة الدراسة: شملت دراستنا أساتذة وتلاميذ الصف الأول متوسط، مادة اللغة العربية، درس (كان وأخواتها). حيث زرنا ثلاثة أقسام، وكان عدد الأساتذة المشاركين معنا في الدراسة ثلاثة أساتذة (أستاذان اثنان 2 وأستاذة واحدة 1) حيث كان لكل قسم أستاذ واحد يُدَرِّسُ مادة اللغة العربية، أما عن عدد التلاميذ الحاضرين فقد تراوح بين 41 و46 تلميذا في القسم الواحد. حيث قُدر عدد الذكور في كل قسم ما بين 15 إلى 20 تلميذا، تراوحت أعمارهم بين (10إلى 14 سنة بما فيهم بعض التلاميذ المتعثرين)، أما الإناث والتي شكلت النسبة الأكبر فتراوح عددهن من 20 إلى 25 تلميذة، تراوحت أعمارهن (بين 10-15 سنة منهن التلميذات المتعثرات).

3.- أداة الدراسة: اعتمدنا في دراستنا على (الملاحظة) والتي تعرف بأنها: " مشاهدات الوقائع على ما هي في الواقع، أو في الطبيعة بهدف إنشاء الواقعة العلمية" [11] أي أنها من الأدوات الإجرائية التي تساعد الباحث على الإلمام بحيثيات الموضوع وفهم الظاهرة أو المشكلة قيد الدراسة بصورة أوضح، حيث كانت الملاحظة مباشرة مع الأساتذة والتلاميذ دون حواجز أو معيقات، وكان هدفنا منها أن يتجاوب أفراد العَيّنة معنا ليتم تحليلها بشكل واضح ودقيق ونصل من خلالها إلي نتائج مرضية. وقد استخدمت الملاحظة أداة أساسية لرصد سلوك الطلاب وتفاعلهم أثناء الدرس، وركزت على مدى استيعاب الطلاب لموضوع (كان وأخواتها) عند توظيف الخريطة الذهنية، مقارنة بالطريقة التقليدية.

4. **الحدود الزمانية :** أنجزت هذه الدراسة خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2024- 2025، واستمرت لمدة شهر (من منتصف نوفمبر إلى منتصف أكتوبر 2024).

5. الحدود المكانية: كانت الدراسة مع مستوي السنة الأولى متوسط، متوسطة جفال التركي عين العسل (الطارف) بشكل مباشر وحضوري.

6. الهدف من الدراسة: تسعى الدراسة إلى تقديم نموذج فعال لاستثمار الوسائط الإلكترونية في تدريس القواعد النحوية، بما يساهم في تطوير المناهج التعليمية، وتحفيز التلاميذ على التعلم التفاعلي.

تحليل البيانات: تم تحليل الملاحظات وتفسيرها وفقا للنسب المئوية والأنماط السلوكية التي ظهرت أثناء تطبيق الدرس. بناء على هذه النتائج، سيتم تقديم توصيات تربوية حول فعالية الخريطة الذهنية في تعزيز تعليم النحو العربي.

منهج تحليل البيانات: تم تحليل الملاحظات وتفسيرها وفقا للنسب المئوية والأنماط السلوكية التي ظهرت أثناء تطبيق الدرس. بناء على هذه النتائج، نقدم توصيات تربوية حول فعالية الخريطة الذهنية في تعزيز تعليم النحو العربي.

1. قراءة وتعليق: لاحظنا من خلال حضورنا لسير حصة رافد القواعد النحوية المتمثل في (كان وأخواتها):

-من حيث الطريقة: لاحظنا في طريقة تقديم الأساتذة للدرس أنها جاءت بنوع من الحركية والمرح في عرض المعلومة بسهولة للمتعلمين، لأنهم حاولوا مواكبة تطورات العصر بالاعتماد على وسائل تعليمية حديثة ألا وهي الخريطة الذهنية لفهم وتبسيط الدرس.

يعتمد الأساتذة في هذا السياق على تجزئة الدرس إلى عناصر رئيسية وفرعية في شكل خريطة ذهنية، مما يسهم في تحسين الفهم وتسهيل حفظ القاعدة وترسيخها، كما أن هذا الأسلوب يدعم التعلم النشط، إذا يساعد المتعلمين على بناء علاقات بين الأفكار والنصوص النحوية، وهو ما يعزز قدرتهم على تطبيق القواعد النحوية في السياقات المختلفة.

كما لاحظنا تطورا ملحوظا في أداء المتعلمين، سواء من حيث المشاركة الفعالة داخل حجرة الصف أو من حيث استيعابهم للمفاهيم، أو من خلال قدرتهم على تطبيق درس كان وأخواتها بشكل صحيح في الكتابة والتحدث والسياقات المختلفة، ومما يعزز أهمية هذا المنهج؛ قدرته على جذب انتباه المتعلمين حتى لو كانت الموضوعات معقدة وصعبة.

الحضور المباشر في قاعة الدرس

المقطع التعليمي الرّابع الأخلاق والمجتمع.
الميدان: أفهم قواعد لغتي.
المحتوى المعرفي: كان وأخواتها.
الموارد المستهدفة

الفئة: س1 المستهدفة س 1 م
الزمن: 1سا الإنجاز 01 ساعة
الأستاذ /

- يلاحظ الظّاهرة اللّغوية (كان وأخواتها) ويستنتج ضوابطها ويوظفها مشافهة وكتابة.
- يتعرّف على مكوّنات الجملة الاسميّة المنسوخة ويعرب عناصرها إعرابا صحيحا.
- يتعرّف على معاني الأفعال النّاقصة.
- يدرك مدى أهمية الخريطة الذهنية في تسهيل فهم كان وأخواتها.

الوسائل البيداغوجية: ك م ص 76. السّبّورة الخريطة الذهنية

الوضعيّات	الوضعيّات التّعليمية والنّشاطات المقترحة:	التّقويم	ز/د
الوضعيّة الانطلاقيّة	الانطلاق من وضعيّة تعليميّة تأمّل الجملة الجوّ صحو. ما عناصرها؟ج مبتدأ وخبر. أدخلوا عليها كان "، ماذا حدث؟ج تغيّرت حركة المبتدأ والخبر. هل كان فقط التي تغيّر حركتي المبتدأ والخبر؟ ج لا. فلها أخواتها. هذا ما سنخوض فيه اليوم.	**تشخيصي**: يتهيّأ يعرف الجملة المنسوخة	03
بناء التّعلّمات.	عرض ومناقشة الأمثلة: تستخرج عن طريق الأسئلة المرفقة. تحقيقا للمقاربة النّصّيّة من نص الوقيعة س كيف كان الوزير؟ 1. كان الوزيرُ بعيدَ النّظر 2. أصبح الملكُ قلقًا وأمسى حائرًا وبات ناقمًا على الوزير . 3. صار الوزيرُ مظلوما فهو ليس خائنًا وقد أضحى خبرُه منتشرًا. 4. ظلّ الوزيرُ كتومًا فمازال أمرُه غامضًا وما انفكّ يكشف أمره. 5. مافتئ الملكُ مضطربًا ولن يسامح الوزير مادام صامتًا. قراءة الشّواهد: يقرأها الأستاذ ويكلّف متعلّمين أو ثلاثة بقراءتها قراءة إعرابيّة صحيحة. المناقشة والتّحليل تأمّل م 1. أعد كتابة الجملة بعد حذف "كان". س ما الجملة التي تحصّلت عليها؟ ج الوزير بعيد النّظر. س ما نوعها؟ ج اسمية. حدّد عناصرها. ج الوزير مبتدأ بعيد خبره. ما حركتهما الأعرابية؟ ج كلاهما مرفوع. س إذن علام تدخل كان؟ ج على الجمل الاسميّة. س ما التّغييرات التي تحدثها على عنصريها؟ ج ترفع المبتدأ وتنصب الخبر. ما نوع كلمة كان؟ ج فعل. الأصل في الفعل أن يدل على حدث وزمن فهل دلّت كان على ذلك؟[شرح: الفعل كتب: الحدث هو الكتابة والزمن الماضي] ج لا بل دلّت على زمن الماضي فقط. س وهل يتمّ معناها بالاسم المنصوب وحده [كان الوزير] ج لا بل لابد من الخبر. س كيف نسمّي مثل هذه الأفعال؟ج الأفعال النّاقصة (النّاسخة) 1. الأفعال النّاقصة أفعال تدخل على الجمل الاسميّة [المبتدأ والخبر] فتغيّر حكمهما الإعرابي بحيث ترفع المبتدأ ويسمّى اسمها وتنصب الثّاني ويسمّى خبرها. مثال الجوُّ معتدلٌ كان الجوُّ معتدلاً. 2. سمّيت أفعالا ناقصة لأنّها ناقصة وفارغة لا حدث فيها وإنّما تدلّ على الزّمن وحده. لا تكوّن جملة مفيدة مع اسمها فقط، فلا بدّ لها من خبر ليتمّ معنى الجملة 3. سمّيت أفعالا ناسخة لأنّها تنسخ [تغير] حكم ما بعدها في: *الإعراب من مبتدإ إلى اسمها ومن خبر المبتدإ إلى خبرها. *الحركة الإعرابيّة: من الرفع إلى النّصب أو العكس.	يتعرّف على مفهوم الأفعال الناقصة. يلاحظ الخريطة الذهنية. يواصل المناقشة ويستنتج باقي أحكام الدّرس.	08 05
بناء التّعلّمات.	**الخريطة الذهنية:** 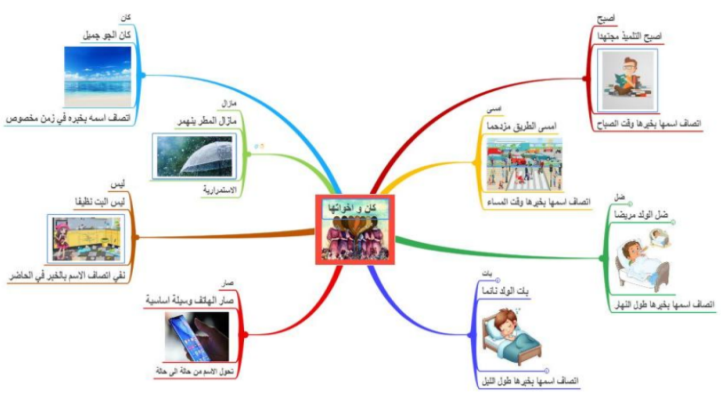		02
استثمار	أوظف تعلماتي: 1.2، ص76	**ختامي**: يستثمر المعارف	07
	أنجز واجباتي في بيتي تطبيقات ص77.	يطبّق ويتدرّب منزليّا.	

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على تفريغ نتائج الملاحظة وتحليلها ضمن سياق البحث.

2. تحليل الخريطة الذهنية:

- **التوزيع المكاني للدرس:** تبدأ الخريطة بوضع صورة لـ (كان وأخواتها) في المربع الوسطي والذي يعد تمثيلا بصريا دقيقا لموقعها المركزي في هذا الدرس النحوي، حيث تعمل كعناصر أساسية تؤثر في الجملة الاسمية. الفروع الخارجة عن المربع الوسطي تشير إلى كل أداة من أدوات "كان وأخواتها "، مما يبرز العلاقة بينها وبين الدرس ككل. هذا التوزيع الفرعي يحاكي طبيعة عمل الأدوات النحوية، حيث يبين كيف أن هذه الأدوات تتفرع وتتشابك مع الجمل والصورة لتعطينا معاني مختلفة، وهو ما يسهم في توضيح الفهم.

- **تداخل الفروع الخارجية مع المركز:** حيث توضح الخريطة كيف تؤثر الأدوات النحوية لـ (كان وأخواتها) على الجملة الاسمية وتمنحها معاني متعددة (كالتحول أو الاستمرارية). هذا يظهر التداخل بين الشكل اللغوي (الأدوات النحوية) والمعنى، حيث يتم استعراض: كيف يمكن لكل أداة أن تغير المعنى بناء على موقعها. أما تشبيه الألوان بوظائف النحو فلإبراز أهمية استخدام الألوان (الأحمر، الأخضر، الأزرق، البرتقالي، والبنفسجي). هنا يعمل اللون كعنصر تعليمي يمثل أدوارا تعليمية مختلفة، ويهدف إلى إبراز الفارق بين الأهمية والتأثير لكل أداة.

- **الصورة والدلالات المرئية للألوان:**

1. اللون الأحمر: يستخدم اللون الأحمر للدلالة على القوة (كما في "كان")، مما يشير إلى تأثيرها الواضح في بقية الأدوات وسبب تسمية المجموعة باسمها هي.

2. اللون البنفسجي: أما استخدام اللون البنفسجي فلكي يعكس دورا أقل قوة للأداة ولكنه هو أيضا ضروري لفهم القاعدة النحوية.

هذا التنويع اللوني يساهم في إبراز البعد البصري الداعم لفهم المتعلمين للأدوات النحوية، وترسيخ حفظها في الذاكرة.

- **البعد الوظيفي للأدوات:** تظهر الخريطة كيف أن (كان وأخواتها) ليست مجرد أدوات نحوية بل لها دور محوري في تحديد نوع العلة ومعناها. هذا الربط بين الشكل النحوي والمعنى يتضح في الأمثلة المعروضة، حيث يتم تحويل الجملة الاسمية بإضافة هذه الأدوات إلى أشكال جديدة تعبر عن التحول مثل (صار وأمسى). والتفاعل بين النص والألوان يبرز كيف أن تقسيم الأدوات بالألوان المختلفة يساعد في توضيح المعاني المتعددة.

هذا الربط الدلالي بين الألوان والمعاني يشجع الطلاب على التفكير البصري، ويعزز التفاعل بين الجانب الشكلي (الألوان) والمضمون (الأدوات النحوية).

- **تأثير الربط البصري والفكري:** يوضح الدرس أن هذه الخريطة تساعد الطلاب في الربط بين الشكل والمحتوى، مما يسهم في تعزيز الفهم والتعلم العميق، والتركيز وترسيخ المعلومات، إذ أن التنويع في الألوان والصور يعكس تطابقا بين الشكل النحوي (الأدوات) والمعنى الناتج عن استخدامها في الجمل. وعليه؛ فإنّ الدرس في السبورة عن طريق الماسح الضوئي يظهر رؤية متكاملة لكيفية عرض (كان وأخواتها) بطريقة بصرية ودلالية تربط بين الشكل والمعنى. كما أن استخدام الألوان لتنظيم الفروع يساعد في تعزيز وضوح الأفكار لدى المتعلمين، مما يسهل عليهم فهم العلاقات النحوية.

بهذا التحليل نستنتج أن الجمع بين النصوص والألوان والصور في الخريطة الذهنية، يهدف إلى توفير تجربة تعليمية شاملة تعتمد على التنويع البصري والتفاعل الفكري لتعميق التعلم.

بناء على ما سبق ذكره، أظهر استخدام الوسائط الإلكترونية، وخاصة الخريطة الذهنية، فعالية كبيرة في تدريس قواعد النحو العربي مثل درس (كان وأخواتها)، حيث ساعدت هذه التقنية في تبسيط المفاهيم وتجسيدها بصريا مما سهل على التلاميذ فهمها واستيعابها خلال الدرس الميداني التطبيقي الذي حضرناه مع الأساتذة، حيث تم عرض خريطة ذهنية على السبورة تضم (كان وأخواتها) مع شرح وظائفها في رفع المبتدأ ونصب الخبر، مرفقة بأمثلة تطبيقية متنوعة وبصور توضيحية.

لقد تفاعل التلاميذ بشكل ملحوظ مع هذه الطريقة، إذ شاركوا بنشاط في تحليل الأمثلة وترتيب الجمل وفق المحاور المعروضة في الخريطة، مما عزز من قدرتهم على ربط القواعد النظرية بالتطبيق العملي. وقد لاحظنا أن هذه الوسيلة التعليمية لم تسهم فقط في تحسين الفهم بل أيضا في زيادة التركيز والدافعية لدى المتعلمين، حيث أصبحت المعلومات تعرض بطريقة مشوقة وسهلة التذكر، وبالرغم من أن بعض التلاميذ احتاجوا إلى وقت للتكيّف مع القراءة السريعة للمخططات المعروضة، فإن التفاعل العام كان إيجابيا.

خاتمة:

حاولت هذه الدراسة الوقوف عند فعالية استخدام الوسائط الإلكترونية في تعليم النحو في المرحلة المتوسطة، وانعكاساتها النفسية على التلاميذ والأساتذة، وقد انتهت هذه الدراسة إلى ما يأتي:

1- إنّ التعليم المتوسط في الجزائر عامة ومستوي السنة الأولى خاصة يشهد استخداما مقبولا لأسلوب التعليم الإلكتروني في العملية التعليمية.

2- للتعليم الإلكتروني انعكاسات إيجابية وسلبية على نفسية التلاميذ والأساتذة، ولكن إيجابياته في هذه المرحلة العمرية تفوق سلبياته.

3- أدى التعليم الإلكتروني باستثمار الخريطة الذهنية إلى ارتفاع محسوس في مستوى استيعاب تلاميذ السنة أولى للدرس النحوي، لأن النحو يعتمد حفظ القاعدة النحوية لا الفهم فقط، وهي عملية تفاعلية تشاركية بين النظري والتطبيقي.

4- عزز التعليم الإلكتروني من الفهم البصري، حيث ساعدت الخريطة على تبسيط المفاهيم المعقدة من خلال تنظيم المعلومات بشكل مرئي.

5- ساهم التعليم الإلكتروني من زيادة التفاعل والمشاركة أثناء الدرس من خلال الأنشطة التي تتطلب التفكير والتحليل الجماعي.

6- التعليم الإلكتروني حفز التركيز والانتباه من خلال العرض البصري الذي يحافظ على تركيز الطلبة لفترة أطول مقارنة بالطرق التقليدية.

7- يعاني التلاميذ في التعليم الإلكتروني من صعوبة التكيف مع القراءة السريعة المعروضة بسرعة على الخريطة الذهنية.

8- الاعتماد المفرط على الوسائل الإلكترونية قد يؤدي إلى تقليل الاعتماد على التفكير الذاتي إذا لم يتوازن بين الوسائل التقليدية والحديثة

9- يحتاج الأساتذة في التعليم الالكتروني إلى وقت وجهد للتكيف مع استخدام التقنية بفعالية.

قائمة المصادروالمراجع

1. بشر إبرير، تعليمية النصوص التعليمية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن، 2007.
2. براون دوجلاس، أسس تعليم اللغة وتعليمها، ترجمة: د. عبده الراجحي –د. علي أحمد شعبان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1994.
3. سالم أكويندي، الديداكتيك، المرجع المدرسي من البيداغوجيا إلى الديداكيتك، ط1، دار البيضاء، 2001.
4. السعيد عبد الرؤوف، الخرائط الذهنية الإلكترونية التعليمية، مجلة التعليم الإلكتروني، جامعة المنصورة، العدد 9، 2012.
5. زكرياء إبراهيم، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.
6. طلعت همام، سين وجيم، عن مناهج البحث العلمي، دار عمار، الأردن، ط1، 1984.
7. عبد الله الوازن، مناهج البحث في الإعلام الرقمي، دار العلا لنشر والتوزيع، دبي، الإمارات، ط1، 2021.
8. محمد عطية خميس، مصادر التعليم الإلكتروني، ج1، الأفراد والوسائط.
9. مصطفي الغلاييني، جامع الدروس العربية، دط، دت، ج1.
10. ابن منظور لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، مادة علم، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2003.

الهوامش:

1- ابن منظور لسان العرب، تح عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2003، مادة ع ل م.
2- سالم أكويندي، الديداكتيك، المرجع المدرسي من البيداغوجيا إلى الديداكيتك، ط1، دار البيضاء، 2001، ص: 158.
3. انظر بشير إبرير، تعليمية النصوص التعليمية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن، 2007، ص: 18.
4- براون دوجلاس، أسس تعليم اللغة وتعليمها، ترجمة، د. عبده الراجحي –د. علي علي أحمد شعبان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1994، ص: 26.
5- المرجع نفسه، ص: 26.
6- لسان العرب، مادة ن ح و.
7- مصطفي الغلاييني، جامع الدروس العربية، دط، دت، ج1، ص: 5.
8- ينظر محمد عطية خميس، مصادر التعليم الإلكتروني، ج1، الأفراد والوسائط، ص: 712-713.
9- ينظر السعيد عبد الرؤوف، الخرائط الذهنية الإلكترونية التعليمية، مجلة التعليم الإلكتروني، جامعة المنصورة، العدد 9، 2012، ص: 12-15-20.
10- عبد الله الوازن، مناهج البحث في الإعلام الرقمي، دار العلا لنشر والتوزيع، دبي، الإمارات، ط1، 2021، ص: 42.
11- طلعت همام، سين وجيم، عن مناهج البحث العلمي، دار عمار، الأردن، ط1، 1984، ص: 40.